دور علم الصرف في تعليم اللغة العربية

د. مبروكة الفرجاني خميس ـ قسم اللغة العربية ـ كلية التربية جنزور
جامعة طرابلس

الملخّـــــــــص :

تدور معاني كلمة الصرف حول معنى التغيير، والتحويل، والانتقال من حال إلى حال، وهو علم من علوم اللغة العربية، فهو قسيم النحو عند كثير من المتقدمين، ويستمد علم الصرف مادة من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام فصحاء العرب يحتاجه المشتغلون بالعربية، فكثير من مباحث اللغة، والنحو، والإملاء متوقفة عليه، ويرى بعض علماء الصرف أنه ينبغي تقديم تعلمه على النحو لا لفضله، وإنما لكونه يبحث في ذوات الكلم، وأحوالها مفردة من غير النظـر إلى تراكيب .

فاللغة الآن أصبحت تحلل، وتدرس انطلاقا من أَصغر وحدة فيها، أو هي الصوت، وقد برع العرب في هذا العلم أيَّما براعة ارتباط هذا العلم بقراءة القرآن الكريم .

الكلمة المفردة موضوع علم الصرف، وكما يعالج علم الصرف الأفعال المتصرفة، والأسماء المتمكنة فلا يعالج الحروف بأنها مجهولة الأصل، والأسماء المبنية كالضمائر، وأسماء الأفعال الجامدة .

وفائدة علم الصرف كبيرة إذْ يقع عليه المعول في ضبط الصيغ، وبه يُدْفَع اللحن في نطق الكلمات، وبراعة قواعده تجلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تُخل ببلاغة الكلام .

أما الكتب التي ألفت في الصرف عند المتقدمين فلا يُعرف لهم كتاب مستقلا في الصرف إذْ كانت مباحثهم في ذلك تأتي في كتاب آثارهم النحوية، أو اللغوية، وأول ما صُنع في ذلك سيبويه (ت 180 هـ) عندما ألف كتابه الشهير (الكتاب) فقد عالج فيه موضوعات كثيرة في الصرف جاءت مختلطة بموضوعات النحو، ولعل أبا عثمان المازني (ت 249 هـ) هو أول من صنف كتاب المقصور على المباحث الصرفية في كتاب التصريف، ثم أعقبه ابن جنـي (ت 392 هـ) فصنف الكتابين كتابه (التصريف، والتصريف المملوكي) ووضع قاسم بن محمد المؤدب، وهو من علماء القرن الرابع الهجر كتابا في الصرف سماه (دقائق التصريف)

ووضع ابن الحازم (ت 646 هـ) كتابا مهما في الصرف، وهو الشافية، ووضع ابن عصفور الإشبيلي (ت 669 هـ) كتاب أسماه (الممتع في التصريف)، وأول من أفرد مسائل الصرف بالبحث، والتأليف مستلقة عن فروع اللغة العربية هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة (187 هـ)، وقيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ومن قضاياه التصغير، والتثنية، والجمع، والتقاء الساكنين، والنسبة، وأمور الصحة، والاعتلال، والزيادة، والتجرد، في الأفعال .

ولعلم الصرف وظيفتان الأولى معنوية، وتتمثل في بناء القواعد التي يتمكن بها معلم العربية من تغيير الكلمة من بنية إلى أخرى، كنقل المصدر لأجل الحصول على معنى جديد كنقل المصدر إلى الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرها نحو تغيير ضَرْبُ إلى ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، والثانية لفظية، وهو تغيير الكلمة من أصلها مثل تغير قول إلى قال .

Search extract :

The meanings of the word exchange revolves around the meaning of change and transformation, and the transition from one state to the case, which is a science of Arabic language, as it is the division of grammar for many applicants, and the science of exchange derives a subject from the Holy Qur’an, the hadith of the Prophet, and the words of the Arabs of the Arabs needed by the Arab people, so many Language Investigations, grammar, and dictation are suspended, and some exchange scholars see that his learning should be presented as not for his virtue, but rather because he searches for those with words, and its conditions are single without looking at the structures.

Language now has become a decomposition, and studies from the smallest unity in it, or is the voice, and the Arabs have excelled in this science, whatever the ingenuity of this science is the reading of the Holy Qur’an.

The single word is the subject of the science of exchange, and as the science of drainage deals with the actions, and the enabled names do not address the letters as unknown, and the names built such as pronouns, and the names of rigid verbs.

The benefit of the science of exchange is great, as the dependent falls on it in controlling the formulas, and by which the melody is pushed into the pronunciation of the words, and the ingenuity of its rules is the vocabulary of the word from the violation of the measurement that violates the eloquence of speech.

As for the books that were written in the exchange of the applicants, they are not known to have a separate book in the exchange, as their discussions in that came in the book of their grammatical, or linguistic antiquities, and the first thing that was made in that Sibawayh (d. 180 AH) when he wrote his famous book (the book), he dealt with it Many topics in the exchange came mixed with the topics of grammar, and perhaps Abu Othman Al -Mazni (d. 249 AH) is the first to classify the book of the palated on the morphological investigations in the book of discharge, then followed by Ibn Jenni (d. 392 AH), so the two books classified his book (Drainage, Mamluk Drainage) Qasim bin Muhammad al -Muadab, who is one of the fourth century scholars, abandoned a book on the exchange he called (minutes of discharge)

Ibn al -Hazim (d. 646 AH) developed an important book in the exchange, which is the heal The deceased in the year (87 AH), and it was said that Abu al -Aswad al -Duwali, and Ali bin Abi Talib - may God be pleased with him - was said to be - and from his issues, and the Deuteronomy, the plural, the meeting of the inhabitants, the percentage, the matters of health, the angel, the increase, and the abstraction, in the actions.

The science of exchange is the first two jobs, and it is to build the rules with which the Arab teacher can change the word from one structure to another, such as transferring the source to obtain a new meaning such as transferring the source to the past, the present tense, the matter, the name of the subject, the name of the object, and others towards changing the beating to He was struck, harmed, and the second is verbal, which is changing the word from its origin, such as changing a saying to he said.

المقدمـــــة :

بسم الله، وأصلي، وأسلم على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله

وبعـــــــد ...

دعا الإسلام إلى طلب العلم، والتعلم، ورفع مكانة العلماء، على سائر الخلق . قال – تعالى- : ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ [1] ، وقوله - تعالى - : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [2] ومن هذا المنطلق أقبل المسلمون على طلب العلم والتفاف بحلقاته التي كانت تعقد في بيوت الله فأخذوا\ من كل العلوم بنصيب، وشريعة الإسلام حضت على العلم

وفرضت على العباد أن يتعلموا جميع العلوم النافعة في أمور دينهم، ودنياهم، وتكفلت مع ذلك بيان العلوم وتفصيلاته، وينبغي لكل طالب علم أن يعرف المبادئ في الفن الذي يريده، وهي الأصول، والقواعد، الخاصة به، والمفاتيح التي تفتح بها مستغلقات أبوابه وقضاياه، ومن بين هذه العلوم معرفة علم الصرف، وللصرف قواعده التي يعرف بها تغيير أبنية الكلمة لغرض معنوي أو صرفي، وفي اصطلاح الصرف، والتصريف، والاشتقاق، ويختص علم الصرف بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، وموضوع علم الصرف هو المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغيتها لإفادة المعنى، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة، وإعلان ولقد التقى مصطلحا الصرف، والتصريف في الدَّال اللغوي المبني على مفهومي التغيير، والتحويل فنجد أن المعجم اللغوي[3] يكاد يتفق في بيان معنى التصريف " بأن التغيير، والتحويل من حال إلى حال فهو من صرَّف بمعنى غيرَّ فنقول صرَّفت بمعنى غيرته، وصرف الشيء عمله في غير وجهه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه " [4] .

فالتصريف إذا تحويل الأصل الواحد أي تغييره، ويشترك معه في هذا المعنى مصطلح الصرف الذي هو رد الشيء عن وجهه يقال صرفه صرفا، وصرف الشيء أعمله في غير وجهه والتصرف التقلب والحيلة [5] .

ولذا أطرح التساؤلات الآتية بما أن الصرف، والتصريف يدوران في فلك التغيير، والتحويل، فهل هما مترادفان ؟ ولَما أختير التحويل عن التغيير ؟ وهل التغيير هو التحويل ؟ اختار بعضهم التحويل على التغيير لما في التحويل من معنى النقل، فورد أن التحويل هو نقل الشيء من موضع إلى موضع كنقل مثلا حروف (الضرب) إلى ضَرَبَ، ويَضْرِبْ، وغيرهما فيكون التحويل أولى من التغيير[6] والعلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم فلا يفسر التصريف لغة بالتحويل، لأنه أخص من التغيير، أما لم اختير التصريف على الصرف مع أنه بمعناه؟ قال العزي لأن في هذا العلم تصرفات كثيرة فاختير لفظ يدل على المبالغة والتكثير [7] .

وقد أدمج القدماء لفظ (التصريف) بلفظ (الصرف) في دلالة واحدة بحيث يتوهم الدارس على أنهما دالتان لمعنى واحد لا يختلف، وهما مختلفان اشتقاقاً ومختلفان اصطلاحاً [8] .

وأما الصرف اصطلاحا فهو علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفه من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك[9] والتصرف فهو تحويل الكلمة من صورة إلى أخرى [10].

ويرى المتأخرون أن الصرف، والتصريف في اصطلاح واحد، وهذا يختلف بما قاله سبيويه أن التصريف عنده يمثل الجانب العملي والصرف عنده يمثل الجانب النظري[11] فهو يرى أن التصريف أن نبني من الكلمات بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته، وهذا يدل على أن التصريف بمعنى التدريب، بحيث نتعلم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العرب على وقف القواعد الموضوعة المستقلة من أبنية العرب التي نطقوا بها العرب [12].

وفيه الرأي الذي ينقسم اصطلاح الصرف إلى العملي، والعلمي، وأما الاصطلاح العملي فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، ولا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل، والمفعول، وأما الاصطلاح العلمي فهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب، ولا بناء [13] ورد مصطلح الصرف مقترناً بالاشتقاق، فقد جاء في التسهيل " الصرف أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً، ولا يسمى اشتقاقاً لأنه خاص بما بنته العرب " [14]، والاشتقاق فهو أخد صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصيلة، وهيئة تركيب لها، ليدل الثانية على المعنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا، أو هيئة كضارب من ضرب [15] بحيث تكون الصيغتان، واللفظان متفقين في المعنى العام، وفي الحروف الأصلية، أو بمعنى آخر هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على ما يناسبه، فمجال الاشتقاق، إذا البحث في مادة الكلمة من وجوهها المختلفة، فهو إذا تغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي، وهذا التعريف ينطبق على الصرف أيضا، وهذا ما اتضح من أن الأشتقاق من صميم الصرف يقول صاحب التصريح إن الصرف تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي [16].

ومن هنا نجد ذكرا للمصطلحات الثلاثة : الصرف، والتصريف، والاشتقاق، ففي البداية ذكر مصطلح الصرف، ويؤكد أن بناء كلمة من كلمة هو التصريف، ف

التصريف في اللغة هو التغيير، والاشتقاق هو تغيير الصيغة إلى صيغ أخرى تخالفها في الوزن، فليس هناك ما يمنع أبدا إدراج الاشتقاق في التصريف[17].

علم الصرف :

الصرف هو قواعد يعرف بها تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، بمعنى الكلمات العربية نحدث فيها تغيرات متعددة من حالة إلى أخرى تناسب المعنى المقصود[18].

يبحث علم الصرف كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية ليست إعرابا، ولا بناء[19] موضوع علم الصرف هو المفردات العربية، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعنى، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة، وإعلال، ونحوهما [20] وبيان ما فيه من حروفها من أصالة، أو زيادة أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال إلى غير ذلك [21].

وقد شرح هادي نهر في كتابه، ينقسم على قسمين: الأول موضوعه القوانين، والقواعد الكلية الخاصة بالوحدات الصوتية الدالة، وقد تكون تلك الوحدات الصرفية كلمة، أو جزء من كلمة في بدايتها، أو وسطها، أو نهايتها، وأحوال تلك الوحدات من أصول حرف، أو حذف، أو نقل، وقلب، وإدغام، وصحة، وإعلال، وتصغير، وتكسير، وتثنية، وجمع، وشبه ذلك، والثاني موضوعه يتمثل في تحويل الأصل الواحد إلى كلمات متعددة ذات دلالات متعددة مختلفة لكنها تشترك من بعض الوجوه في المعنى الأصل، كتحويل المصدر إلى صيغتي الفاعل، المفعول، واسمي المكان، والزمان، والمثنى، والجمع، وغير ذلك [22].

ويختص علم الصرف بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها، وتصغيرها، فصوري لا حقيقي، فأما ثمرته فصون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون العربية في الكتابـــة [23].

ومن هنا نخلص إلى أن التصريف عند الصرفيين هو [24] :

1- البحث في أحوال الكلم العربية : الأسماء، والصفات والأفعال الصحيحة، والمعتلة، وما قيس على أبنية كلام العرب.

2- ما يبني من الكلم التي لم تنطق به العرب على مثال ما نطقت، نحو البناء مـــن (ضَرَبَ) على وزن (جعفر) فنقول (ضرْبَبٌ) فتغيير حركـــات أحرف (ضَرَبَ) ، ونظم أحرفها على حركات (جعفر) هو التصريف.

3ـ تحويل الكلمة على خلاف ما كانت عليه في الصيغة، وهذا يندرج تحته القياس اللغوي، والاشتقاق، وأبواب التصريف المعروفة من إعلال، وإبدال، وزيادة، وحذف، وإدغام ونحوها.

4ـ التغيير الذي حدث في أصول الكلام.

5ـ صوغ الأمثلة المختلفة من ماض، ومضارع، واسم فاعل، واسم مفعول، ونحوها من الجذر[25] .

نشأته وتطوراته :

علم الصرف هو من أحد علوم قواعد اللغة العربية ، ولم يكن علماً قائما بذاته أول الأمر، وإنما كانت الدراسات الصرفية ضمن الدراسات النحوية، لأن علوم اللغة العربية لم تنفصل في بادئ أمره، ولم تحدد فصولها ومباحثها [26].

ويمكن تقسم تاريخ نشأة الصرف إلى الدورين: الدور الأول يبدأ قبل أن يألف سيبويه كتابة، وينتهي بصدور الكتاب، في هذا الدور لا يعرف من تكلم في بعض موضوعات الصرف، ولكن ذكرته الروايات أن من تكلم عنه هو علي بن أبي طالب، وذكرت الروايات الأخرى أن أول من بحث فيه هو معاذ بن مسلم الهراء، ويذكر بعض المحدثين أن علي بن أبي طالب هو أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات، وهيئاتها عند بعض المتكلمين، فوضع في البناء بابا أو بابين هما أساس علم الصرف.

ونعثر على روايات تذكر أن معاذ بن الهراء هو الواضع الأول لعلم الصرف، ومعاذ ولد في زمان عبد الملك بن مروان وتوفي سنة 187 هـ، ويعتمد أنه واضع علم الصرف على رواية السيوطي التي تقول: وكان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان قد جلس إلى معاذ فسمعه يناظر رجلاً، ويقول له : كيف تقول من : (تؤزهم أزا) : (يا فاعل افعل) وقد علق السيوطي على هذه الرواية بقوله : (ذكر ذلك كله الزبيدي، ومن هنا لمحت أن أول من وضع الصرف معاذ هذا)[27].

وذكرت المصادر أسماء بعض الكتب التي تحمل اسم التصريف، منها :

كتاب التصريف لأبي الحس محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة 120هـ ، و كتاب التصاريف للمكتيمي المتوفى سنة 125 هـ ، وكتاب التصريف لمختف المتوفى125هـ، والتصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي المتوفى سنة 194 هـ .، وكتاب التصغير، وكتاب الوقف الابتداء الكبير، وكتاب الأفراد، والجمع لمحمد بن الحسن الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء.

والدور الثاني : يبدأ بعد أن ينتهي سيبويه كتابه، جمع سيبويه مباحث الصرف في سياق ضبطه لعلوم اللغة العربية، ووضع قوانينها، دون تفرقة بين نحو، وصرف، وقراءات، وأصوات، وغير ذلك، إذ كان يمكن أن يقال أن سيبويه جمع مسائل الصرف في مكان متميز، وذلك يدل على تميز مواد الصرف عنده عن مواد علم النحو، وإن لم يشر إلى أنها خاصة بعلم غير النحو [28].

ويُعد الكتاب أول مؤلف فيه مسائل الصرف، وموضوعاتها، وإن لم يربطها سيبويه، يبوبها كما فعل المتأخرون . ويتابع التأليفات الكثيرة بعد سيبويه التي بحث عن الصرف، ومن أهم الكتب المؤلفة في هذا الموضوع كتاب (التصريف) لأبي عثمان المازني المتوفى سنة 249هـ/ 863م ، وهو أقدم كتاب وصلنا أفرد فيه التصريف بالبحث [29] .

والكتب الأخرى في التصريف حتى نهاية القرن الرابع الهجري هي : [30]

التصريف : لعلي بن حسن الأحمر (ت194 هـ / 810 م) ، والتصريف : لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت 207 هـ / 822 م) ،والتصريف : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 210هـ / 825 م) ، والأبنية، والتصريف : لأبي عمر الجرمي (ت 225هـ / 840 م) . والتصريف : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ / 898 م) ، والتصريف : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم الطبري (كان حيا سنة 304هـ / 916م) ،والتصاريف : لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت 320هـ / 932م) وغيث التصريف : للحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي (ت 360هـ / 971 م) ، والتكملة : لأبي علي الفارسي (ت 377هـ / 987 م) ، والتصريف : لعلي بن عيسى الرماني (ت 384هـ / 994 م) ، والمصنف : لأبي الفتح بن جني (ت 392هـ / 1001م) وهو شرح كتاب التصريف للمزاني ومختصر التصريف : لابن جني ، ومقدمات ابواب التصريف : لابن جني

، وجمل أصول التصريف : لابن جني ، والتصريف الملوكي : لابن جني ، وسر صناعة الإعراب : لابن جني.

طرق تدريس علم الصرف :

هناك طرق كثيرة في تدريس، أو تعلم علم الصرف. وجمعت تلك الطرق كما يأتي :

الطريقة القياســـــية : هي طريقة من طرائق التعليم التي تقوم بإعطاء القواعد، أو التعميم، وتتدرج إلى الأمثلة، ومنها إلى النتائج، أو إلى تطبيق التعاميم[31]، وقيل هي عملية تفكير، وينتقل منها الذهن من القاعدة العامة، أو المبدأ العام إلى الأمثلة الخاصة، أو الحقيقة المفردة [32].

وأما الخطوات عن هذه الطريقة هي : التمهيد . القاعدة . تفصيل القاعدة .التطبيق :

وضع القاعدة الصرفية .

ـ شرح هذه القاعدة، وتفصيلها وتوضيحها، وذلك عن طريق ذكر الكثير من الملاحظات التي تخص الموضوع.

ـ إعطاء الكثير من الأمثلة سواء أكانت من القرآن الكريم أو من الحديث النبوي الشريف او من كلام العرب شعره، ونثره.

ـ وضع التمرينات المحلولة لكي يتعلم الطلبة كيفية حل التمارين وترسيخ القواعد التي شرحت لهم .

وضع التمرينات غير المحلولة لكي يتمكن الطالب من حلها، والتدريب على مواجهة الأسئلة [33].

الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية : أما خطوات الدرس عن هذه الطريقة، وهي :

أ- المقدمة .

ب- العرض .

ج- الربط .

د- القاعدة، أو الاستنباط .

ه- التطبيق .

ففي المقدمة يهيئ المعلم طلابه لتقبل المادة العلمية الجديدة. وذلك عن طريق القصة، أو الحوار، أو ربط الفكرة بحيث تغير في نفوس الطلاب الذكريات المشتركة. فتجذبهم نحو العلم بالدرس، وتثير في نفوسهم الحماس، والانتباه نحو التعلم، وللتعلم لهذا

الدرس، وهي أساسية، لأنها واسطة من وسائط النجاح، وسبيل إلى فهم الدرس، وتوضحيه. لذلك، فالمقدمة أمر هام، وهي فن وعلم صناعة ومهارة.

ثم ينتقل المعلم بعد هذه المقدمة إلى العرض. والعرض هو لب الدرس. وعليه يتحدد الموضوع بحيث يعرض عرضا سريعا الهدف الذي يريده المدرس من الدرس. فهو مادة عظيمة. وفيه كل ما يصبو المعلم إلى توصيله إلى المتعلمين.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى الربط. والربط هو الموازنة بين ما تعلمه الطالب اليوم، وما تعلمه بالأمس القريب، أو البعيد، فالهدف منه أن تربط المعلومات، وتتسلسل في ذهن الطالب، ثم يصل المعلم بطلابه إلى الاستنتاج، وهنا يقف المعلم ليستنتج المجال أمام الطلاب للاستنتاج.

ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة، وهي التطبيق، والتطبيق هو الأهمية الكبرى في هذا الأمر، لأن دراسة القواعد النحوية، والصرفية لا تؤتي ثمارها إلا بكثرة التطبيق، وتدريب التلاميذ تدريبا كافية على الأبواب التي يدرسونها، فالإلمام بالقواعد يمثل الجانب النظري من الخصائص اللغوية. في حين أن التطبيقات تمثل الجانب العملي الذي تبدو فائدته في القراءة السليمة، والتعبير السليم .

والطريقة الاستقرائية من طرائق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل في الوصول من الحكم على حقائق مشاهدة، أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة، أو مجهولة، وفيها ينتقل الفكر من حالة إلى حالة، وهنا، فإن المتعلمين يصلون بأنفسهم إلى الحقائق، وبذلك، يشعرون بقيمة ما توصلوا إليه [34] .

الطريقة المعدلة : هي أحدث الطرق الثلاثة من جهة الترتيب التاريخي في الظهور، وقد نشأت هذه الطريقة نتيجة تعديل في طريقتي التدريس السابقتين، ولذلك سميت بالطريقة المعدلة، وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية والصرفية من خلال الأساليب المتصلة، لا الأساليب المنفصلة، ويراد بالأساليب المتصلة : أنه يتم إعطاء قطعة واحدة للقراءة في موضوع واحد، والطلاب يقرؤون هذه النصوص، ويفهمونها، ثم يشار إلى الجمل، وما فيها من الخصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيرا، تأتي مرحلة التطبيق، ومن الصورة أخذتها هذه الطريقة معالجة بعض أبواب مناهج النحو، والصرف بطريقة التدريب العملي، دون حاجة إلى شرح قواعدها، أما ما عداها من الأبواب فيجب أن يدرس على الطريقة الاستنباطية، ولكن ليس في ظل

هذه الأمثلة المبتورة التي تنتزع من أودية مختلفة لا يجمع شتاتها جامع، وهي تمثل معنى يشعر الطالب أنه في حاجة إليه، بل يجب أن تدريس في ظلال اللغة، والأدب من خلال عبارات قيمة كتبت في موضوع حيوي، يفهم التلاميذ هذا الموضوع، ويختارون من كتبهم في المطالعة، أو من دروسهم في التاريخ، أو غيره من مواد الدراسة ما يشبه هذا الموضوع، أو من الصحف اليومية [35] .

طريقة تيسير حفظ صيغ الأفعال من الثلاثي المجرد "

الأمثلـــــة :

أ- فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً فهو فَاعِلٌ .

ب- فُعِلَ يُفْعَلُ فَعْلاً فهو مَفْعُوْلٌ .

ج- الأمر منه إِفْعَلْ لِيَفْعَلْ .

د- والنهي لا تَفْعَلْ لَا يَفْعَلْ .

ه- والظرف منه مَفْعَلٌ، والآلة مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال .

و- وتثنيتهما مَفْعِلاَ ومِفْعَلاَنِ، والجمع مَفَاعِلٌ ومَفَاعِلٌ ومَفَاعِيْلُ .

ز- واسم التفضيل منه أَفْعَلُ، والمؤنث فُعْلَى .

ح- وتثنيتهما أَفْعَلاَنِ، وفُعْلَيَانِ .

ط- والجمع أَفْعُلُوْن، وأَفَاعِلُ، وفُعَلُ، وفُعْلَيَاتُ .

قد فهمنا أن الصرف هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة. وقد فهمنا أيضا أن الأصل الواحد له أمثلة مختلفة كثيرة. فإننا إذا أخذنا كلمة (نصر) مثلاً، نتحصل منها ما يبلغ (8) صيغة، وبيانه :

الماضي المعروف المثبت : 14 والمنفي : 14 فالمجموع : 28

الماضي المجهول المثبت : 14 والمنفي : 14 فالمجموع : 28

فالمجموع في الماضي : 56

المضارع المعروف المثبت : 14 والمنفي : 14 فالمجموع : 28

المضارع المجهول المثبت : 14 والمنفي : 14 فالمجموع : 28

المضارع المعروف عن دخول : " لَمْ " : 14

المضارع المجهول عند دخول : " لَمْ " : 14

المضارع المعروف عن دخول : " لَنْ " : 14

المضارع المجهول عند دخول : " لَنْ " : 14
المضارع المعروف (المثبت) عند دخول " النون الثقيلة " : 14
المضارع المعروف (المنفي) عند دخول " النون الثقيلة " : 14
المضارع المجهول (المثبت) عند دخول " النون الثقيلة " : 14
المضارع المجهول (المنفي) عند دخول " النون الثقيلة " : 14
المضارع المعروف (المثبت) عند دخول " النون الخفيفة " : 8
المضارع المعروف (المنفي) عند دخول " النون الخفيفة " : 8
المضارع المجهول (المثبت) عند دخول " النون الخفيفة " : 8
المضارع المعروف (المنفي) عند دخول " النون الخفيفة" : 8
فالمجموع في المضارع : 200
الأمر الغائب والأمر الحاضر : 12
الأمر الغائب والأمر الحاضر عند دخول " النون الثقيلة " : 12
الأمر الغائب والأمر الحاضر عند دخول " النون الخفيفة " : 6
فالمجموع في الأمر : 30
النهي الغائب والنهي الحاضر : 12
النهي الغائب والأمر الحاضر عند دخول " النون الثقيلة " : 12
النهي الغائب والأمر الحاضر عند دخول " النون الخفيفة " : 6
فالمجموع في النهي : 30
اسم الفاعل والمفعول : 12
فالمجموع الإجمالي : 328

وبعد ذلك أسماء متعلقة بالأفعال كالظرف، والآلة، والحالة، والمرة، واسم التفضيل، والمصدر، صيغ كثيرة جداً، وهل يتيسر على الطالب المبتدئ أن يحفظ هذه الصيغ الكثيرة، والجواب (نعم) إذا حفظ الطالب هذه الطريقة المذكورة فوق، يسهل عليه أن يحفظها .

وذلك، نأخذ أولا كلمة (فعل) من الطريقة، وهي تنتدب عن (14) صيغة من الماضي المعروف المثبت، وعن المنفي أيضا بزيادة (ما) للنفي قبلها، وبالجملة تنتدب عن (28) صيغة من المعروف، وبلغة أخرى، إذا حفظنا هذه الكلمة يتيسر علينا استحضار (28) صيغة من الماضي المعروف، وكذلك إذا حفظنا كلمة (

يفعل) الذي هي الكلمة الثانية من الطريقة، يتيسر علينا استحضار (14) صيغة من المضارع المعروف المثبت، ثم صيغ المنفي، والصيغ التي دخلت عليها (لم) و (لن) والنون الثقيلة (و) النون الخفيفة بزيـــادة (لا) للنفي و (لم) و (لن) و(النون الثقيلة) و (النون الخفيفة) ثم نأخذ الكلمة الثالثة وهي (فَعْل) فتنتدب عن المصدر، وإذا أخذنا الكلمات الباقية من الطريقة على هذا الترتيب، يتيسر علينا استحضار جميع صيغ الأفعال مع الأسماء المتعلقة بها [36] .

خاتمة البحث :

لله الحمد، والمنة، والذي أنعم عليا بإكمال هذا البحث، ومن خلال تتبعي لما ورد في هذا البحث من عناصر ظهرت لي عدة حقائق، منها :

1- إن معنى الصرف قد استخدم عند بعض العلماء بمعنى التغيير في حين استخدم عن البعض الأخر بمعنى التحويل، وإن العلاقة التي تربط بين المعنيين هي علاقة خصوص وعموم، وذلك، لأن التحويل أخص من التغيير .

2ـ للصرف أهمية كبرى في معرفة الجذر الأصلي للكلمة .

3ـ كما يفيدنا الصرف بأن له علاقته في معرفة المشتقات المختلفة .

4ـ تعرفنا من خلال هذا البحث على تاريخ نشأة علم الصرف ابتداء من العالم الجليل سيبويه رحمه الله، والمازني، وابن جني، وغيرهم من العلماء الأجلاء

5ـ كما تعرفنا على اهم الكتب التي ألفت في مجال الصرف، والتصريف .

6ـ وتطرق بي البحث إلى دراسة طرق تدريس علم الصرف وذلك بطريقتين قياسية، واستقرائية أي استنباطية، ولكل من الطريقتين مزاياهم، وختمت البحث بالطريقة المعدلة لتدريس علم الصرف، وهي أحد الطرق في الظهور، وهذه الطريقة الطريقة تعتمد على تدريس القواعد الصرفية من خلال الأساليب المتصلة، وذلك بإعطاء قطعة للقراءة من قبل الطالب، وعليه إخراج ما فيها من خصائص، هذه جملة ما ذكرته في هذا البحث، أسأل الله التوفيق فإنه نعم المولى ونعم النصير

.الهوامـــــــــــش :

(1) سورة المجادلة 11/58 .
(2) سورة الزمر 9/39 .
(3) لسان العرب ، ابن منظور ، 189/9 .
(4) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، 5913/3 .

(5) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
(6) التفتازاني، شرخ مختصر التصريف العربي في فن الصرف، (الكويت: ذات السلاسل، 1983م)، ص 28 .
(7) المرجع نفسه، ص 28 .
(8) هادي نهر، الصرف الوافي : دراسات وصفية وتطبيقية، (إربد: عالم الكتب الحديث : 2009)، ص9 .
(9) عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، (ليدر - بريطانيا : الجديع للبحوث و الاستشارات، 2007)، ص144
(10) علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها ، ج1 (بيروت: دار الفكر) ، ص10 .
(11) هادي نهر، الصرف الوافي : دراسات وصفية وتطبيقية، ص9 .
(12) هادي نهر، الصرف الوافي: دراسات وصفية وتطبيقية ، ص10 .
(13) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتابة سبوية، بحث علمي لمرحلة الماجستير في كلية الأدب بجامعة القاهرة، ص23 .
(14) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربي وأنواعها ، ج1 (بيروت : منشورات المكتبة العصرية ، 1986م)، ص351
(15) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، ج1 ، ص246 .
(16) محمد خليفة الدناع، دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، ص39 .
(17) حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم، ص20 .
(18) أبو مصطفى البغدادي، الواضح في الصرف، 2012م ، ص2 .
(19) محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، (بيروت : المكتبة العصرية، 1995م) ، ص5 .
(20) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
(21) جمال عبد العزيز أحمد، قواعد الصرف، (الوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2012 م)، ص7 .
(22) هادي نهر، الصرف الوافي: دراسات وصفية وتطبيقية، ص10 .
(23) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، ص49 .
(24) حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم، ص15-16 .
(25) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبوية، ص15 - 16 .
(26) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سبوية، ص 2 .
(27) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 28 .
(28) المرجع السابق نفسه، ص27 .
(29) المرجع السابق نفسه، ص31 .
(30) حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم، ص66 - 70 .
(31) النجار، فريد جبرائيل وآخرون، قاموس التربية وعلم النفس التربوي، (منشورات دائرة التربية ، 1984م)، ص85 .
(32) جارب، عبد الحميد، وعايف حبيب، أساسيات التدريس، (بغداد : مطبعة العاني، 1967م)، ص 58 .
(33) الهاشمي، عابد توفيق، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية، (بغداد : مطبعة الإرشاد، 1973م) ص221 - 230 .
(34) محمد الجوهري، طرق تدريس النحو والصرف، المناهج وطرق التدريس، Waleed.eltantawi@mediu.edu.my .
(35) هاشمي عابد، المرجع السابق، ص 24 .
(36) عبد القادر فيضي، وعبد الله الدارمي، تيسير الصرف،(دون المدينة والمطبع والسنة)، ص103 - 105 .